كشجول

مجلة كاشيري للغات

مجلة عربية محكّمة

تصدر عن قسم اللغات، جامعة كاشيري الفيدرالية،
ولاية غمبي، نيجيريا

المجلد الثاني، العدد الأول، ديسمبر، ٢٠١٩م

الترقيم الدولي للمجلات: ٢٩٥٨-٢٧٠٥

محتويات العدد

١- مراحل تطور الشعر العربي القديم في نيجيريا: رؤية موضوعية تحليلية ---------- ١
د. عبد الكريم عيسى الصارم

٢- مراجعة كتاب "موجز تاريخ الأدب العربي الجاهلي" ---------- ١٧
د. عمر عبد الله

٣- إسلامية الشعر العربي وأساليبه لدى الشيخ أحمد ينما الإلوري ---------- ٢٥
د. جامع سعد الله عبد الكريم ود. عبد الرفيع عبد الرفيع أسَلِيجَو

٤- الفكر الصوفي بين أتباعه وخصومه "وقفة مع الماضي واستشراق للمستقبل" ---------- ٣٥
د. محمد صالح جمال

٥- ظاهرة لهجة قريش دراسة نظرية اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث ---------- ٤٩
عمر عبد اللهود. مختار أمين زيتاوا

٦- فن الرثاء عند الشاعر تاج الدين محمد شِرَا ---------- ٦١
د. محمد البشير بيرى والأستاذ عمر يعقوب الكانوري

٧- المخطوطات العربية وأهمية تحقيق ---------- ٧٣
بُونُ الحاج بكرومحمد فنّام محمد

٨- نونية الدكتور محمد طاهر أبوبكر ليمان عن الحرب الأهلية النيجيرية – دراسة تحليلية موضوعية:د. محمد الثالث يعقوب ---------- ٧٩

٩- دراسة تحليلية لقصيدة إنقاذ المخطوطات العربية للشاعر عيسى ألبي ---------- ٨٩
سليمان إبراهيم غروما

١٠- نقدية التناص الشعري: دراسة في ديوان "نيل الأماني"للشيخ ثاني كَافَنَغ ---------- ٩٧
إدريس محمد صالح وإبراهيم أول إبراهيم

١١- دور اللغة العربية في مكافحة التطرف ---------- ١٠٩
د. خالد علي أبوبكر

١٢- دور الخطابة في مكافحة مشاكل المسلمين: "خطبة حجة الوداع نموذجا" دراسة لغوية: سماني حسن حسين وحواء عيسى وزير وشمسية إبراهيم معجي ---------- ١١٧

١٣- الأدب العربي النيجيري ودوره في إصلاح المجتمع ---------- ١٢٥
د. زكريا محمد عبد اللهود. محمود ثاني

١٤- من روائع الجناس والسجع في ديوان "الغصن الناضر في بعض أشعار عبد القادر" للشيخ عبد القادر بن المصطفى التوردي.: د. أبوبكر ثاني علي ---------- ١٣٣

١٥- مصادرأمثال شوا عرب (بنو مخزوم) وعلاقتها بالأمثال العربية الأخرى ---------- ١٣٩
محمد مبروك شريفوحمزة سليمانومحمد جنجري

١٦- رائية أدم الحاج يونس في رثاء حسن شريف الحسن:دراسة تحليلية ---------- ١٤٩
محمد تكر عبدالله

١٧- الروايةالعربية وقيمتها في نيجيريا ---------- ١٥٩
زكريا محمد ودا

١٨- تعدي الفعل اللازم ولزوم الفعل المتعدي: دراسة تطبيقية في سنن ابن ماجه ---------- ١٦٥
موسى أبوبكر صالح و ميكائيل طاهر

قائمة المشاركين

- **د. عبد الكريم عيسى الصارم:** قسم اللغات، شعبة اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والإدارية والاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غمبي، نيجيريا.
- **عمر عبد الله:** قسم اللغات،كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية،جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غمبي، نيجيريا.
- **د. جامع سعد الله عبد الكريم:** قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن- نيجيريا

ود. عبد الرفيع عبد الرفيع أسَلَيجَو: قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.

- **د. محمد صالح جمال:** قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.
- **عمر عبد الله:** طالب الدكتوراه: بجامعة الجزيرة، جمهورية السودان.

ود. مختار أمين زيتاوا: قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.

- **د. محمد البشير بيرى:** منسق قسم السنة التمهيدية، ورئيس قسم النساطات، كلية الكانمي للدراسات الإسلامية

والأستاذ عمر يعقوب الكانوري: محاضر في كلية محمد غوني للشريعة والقانون والدراسات الإسلامية

- **بُونُ الحاج بكر:** المحاضر بقرية اللغة العربية إنغالا- نيجيريا

ومحمد فنَّامِ محمد: المحاضر بقرية اللغة العربية إنغالا- نيجيريا

- **د. محمد الثالث يعقوب:** قسم اللغات،كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية،جامعة كاشري الفدرالية، ولاية غومبي.
- **سليمان إبراهيم غروما:** قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.
- **إدريس محمد صالح:** قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.

وإبراهيم أول إبراهيم: وزارة التربية والتعليم إدارة المدارس الثانوية لولاية كنو – نيجيريا

- **د. خالد علي أبوبكر:** قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية كدونا
- **سماني حسن حسين:** قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.

وحواء عيسى وزير: قسم اللغات، كلية الإنسانية والإدارية والعلوم الاجتماعية، جامعة كاشيري الفيدرالية، ولاية غومبي، نيجيريا.

وشمسية إبراهيم معجي: قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو

- **د. زكريا محمد عبد الله، ود. محمود ثاني:** كلية شيخ شاغاري للتربية صكتوقسم الدراسات العربية.
- د. أبوبكر ثاني علي: الجامعة الفدراليّة غسو، ولاية زمفرا.
- **محمد مبروك شريف:** المحاضر بقسم اللغة العربية والتربيةكلية عمر سليمان للترية – غشواولاية يوبي نيجيريا

وحمزة سليمان: المحاضر بقسم التعليمِ الأساسي لعنايةِ الطفولة المبكرةِ، كلية التربية الفدرالية بوتسكم، ولاية يوبي نيجيريا.

ومحمد جنجري: المحاضر بقسم اللغة العربية والتربيةكلية عمر سليمان للترية – غشواولاية يوبي نيجيريا.

- محمد تكر عبد الله: قسم اللغات،جامعة كاشري الفدرالية،ولاية غومبي.
- زكريا محمد ودا : **شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة كاشيري الفدرالية.ولاية غومبي، نيجيريا.**
- موسى أبوبكر صالح: جامعة ولاية ترابا، جالنغو

وميكائيل طاهر: كلية التربية للشيخ شاغري، صكتو

إسلامية الشعر العربي وأساليبه لدى الشيخ أحمد ينما الإلوري

د. جامع سعد الله عبد الكريم
Department of Arabic, University of Ilorin,
Ilorin-Nigeria
jamiuabdulkareem83@gmail.com
08034847659

ود. عبد الرفيع عبد الرفيع أسَلَيجَو
Arabic Unit, Department of Languages,
Federal University of Kashere, Gonbe State
abdulrafiuasalejo72@gmail.com
08030553349

الملخص:

إذا صدق القول أن الأدب مرآة الحياة، فإنه لا يضن بتصوير بيئة يعيشها الأدباء الذين يصورون مظاهر الحياة فيها، من المجال الديني والاجتماعي والثقافي والسياسي والإداري وغيره. وكذلك كان الأمر في إمارة إلورن التي استقرت فيها دعوة الشيخ عالم وأعوانه، وتفرعت إلى بلاد يوربا النيجيرية. وتلك الدعوة الإسلامية هي التي اقتضت إسلاميةَ الأدب فيها باللغات المحلية لقبائلها المختلفة، من فلان ونوفي وهوسا ويوربا وكنوري، لكن سيادة اللغة العربية وآدابها الإسلامية كانت ظاهرة حقيقية لدى علمائها وأدبائها. وكانت هذه الظاهرة منذ إشراقة الإمارة بنور ربها بوفود الشيخ المجدد وأعوانه منذ عام ١٨١٧م إلى اليوم. وهذا الشيخ أحمد ينما بن محمود بن شئث بن عالم، الذي لم يخفَ دوره الفعال في تطور الأدب الإسلامي العربي في إمارة إلورن خاصة وفي بلاد نيجيريا عامة. وسيفصل الباحثان شواهدَ إسلاميةِ شعره وأساليبه في قصائد الأربعة المختارة، لشكر نعمة الله، ومدح الأمير شعيب والعلماء ورثاء الشيخ بوصيري بدر الدين العسلي، والحماسة الوطنية بالتنديد ضد الحكومة الاستعمارية.

المقدمة:

لا يخفى دور إمارة إلورن في تطور الأدب العربي النيجيري، ولا سيما منذ استقرار الدعوة فيها بنزوح الشيخ صالح بن جنتا الملقب بـ عالم إلى المدينة عام ١٨١٧م، وكذلك الذين تعاون معهم من العلماء الوافدين كمثله من مختلف المدن النيجيرية، ومن شتى القبائل التي لا تغادر نوفي وفلان وهوسا ويوربا وكنوري وغيرها. وكم كتبوا رسائل وأشعارا في شتى الأغراض تماشيا مع التأليف، بقصدهم أن يكون كل ذلك سلاحا للدعوة والإصلاح، والدفاع عن

الإسلام، والهجوم على معاديه، والتنويه بإسهامات رجال الأدوار الفعالة في تسديد خطاه، مما يمكننا القول بإسلامية هذا النوع من الأدب العربي النيجيري لمضامينه.

وقد أحسن الخلف الصالح بتسديد خطا الأدب العربي إلى الأمام بإمارة إلورن، من بين أبناء الشيخ عالم وأحفاده وغيرهم؛ ومنهم الشيخ أحمد ينما بن محمود بن شئث بن عالم، ذلك العالم الذي طرق أغراضا شعرية تقليدية منها شكر نعمة الله، والمدح والرثاء، والحماسة الوطنية في التنديد بالحكومة الاستعمارية التي عاش فيها.

وأدرك الباحثان أن الشيخ الشاعر يؤثر استقدار البحث الطويل الذي جاء منه ما يقرب ثلث الشعر العربي القديم كما قال الدكتور أنيس إبراهيم في كتابه موسيقى الشعر، ولعل ذلك قصد منه في الإشعار باتساعه ووفره سعته للقوة والتوسط الممتزجتين للأغراض السالفة الذكر.

ويحاول الباحثان دراسةَ إسلاميةِ شعره وأساليبه، قصدَ القيام بدور شخصي في دفع عجلة الدولة الإسلامية التي تزعمها الشيخ عالم، وفي تسديد خطا الأدب العربي الذي كان ولا يزال وسيلة من وسائل نشرها في إمارة إلورن وبلاد يوربا أجمع. وتكون هذه الدراسة ببيان إسلامية شعره مع النظر في موضوعاته وخصائصه ومعانيه، كما يبدو توضيح أساليبه في تحليل بناء القصائد، وعناصر الألفاظ والمعاني، واختيار البحور الشعرية عبر الموضوعا الجانبية التالية:

- إسلامية الشعر في الأدب العربي.
- أسلوب الشعر العربي.
- ترجمة حياة الشيخ أحمد ينما.
- إسلامية الشاعر وأساليب شعره.

أ- إسلامية الشعر في الأدب العربي:

بما أن للشعر العربي مكانة مرموقة فوق النثر في الأدب العربي القديم، لما له من أثر بليغ في النفوس، ولأنه سجلت به أمم الأرض تاريخها وقيدت به عواطفها،(١) فإن الشعر هو الكلام الجيد البليغ، المنبعث عن العاطفة والمثير لها، المبني على الصور البلاغية، الجاري على أساليب العرب المخصوصة،(٢) المختوم بنوع واحد من الحروف.(٣)!

وأما القول عن إسلامية الشعر، فهو يعني نسبة الأدب الذي منه الشعر إلى الدين الإسلامي، والذي قد يكون شيئا جديدا في مصطلح عصرنا المعاصر، إذ على الأقل لم تكن تعهده العصور الأدبية القديمة، ولم نسمع من قبل بالأدب المسيحي أو اليهودي أو غير ذلك. وقد تثير هذه الفكرة حيرة ودهشة عند من لم يألفها من نقادنا وأدبائنا المعاصرين، ولكن الحاجة الماسة هي التي دعت إلى وجود مثل هذا المصطلح خاصة، بعد مظاهر الانحراف التي أصابت

أدبنا العربي في العصر الحديث، ونسبة الأدب ونسبة الأدب بما فيه الشعر إلى الدين أو العقيدة -كما انتشرت في الآداب العالمية- إذاً غير محرَّجة.(٤) إذ لا يزاحم الأدب العربي على الوجه الأخص أو يضعف من المد الجمالي فيه، بل يصبح به الأدب يضم تيارات واتجاهات كثيرة، وأفكارا متعددة، وأشكالا متباينة، تصدر عن تصورات مختلفة، على حسب خلفية الأديب حتى يكون منها الإسلامي والجاهلي، بعكس الأدب الإسلامي الذي هو عمليةُ إضاءةٍ لهذه الأعمال الأدبية التي تصدر عن تصورات إسلامية بحتة.(٥)

ومن وظائف الشعر الإسلامي -على ضوء التعريف والبيانات السابقة، تصحيح مسار الأدب لتخلوه الانحرافات والتزويرات في مصادره الإبداعية، وكذلك تصميم مناهج أدبية إسلامية تربوية، تدعو إلى القيم والسلوك والأخلاق والتربية والتعليم، وتحقيق مبدإ الالتزام في نتاج الأديب المسلم حتى يدين لله تعالى في أحواله وأفعاله، وتحقيق الانسجام بين العقيدة والحس الأدبي، مما يساعد على تأصيله واستغلال طاقاته. ومنها حماية القيم الإسلامية بالحفاظ على الطابع السلوكي والأخلاقي، وكذلك مقاومة التبشير الصليبي ومواجهة الإلحاد، كشفا للنوايا الخبيثة والتيارات المدمرة، وتعرية لسمومها وأفاعيلها عن طريق التصوير الإسلامي الرائع. ومنها كذلك محاربة التخلف الثقافي والبدع والخرافات، ومواجهة حرب اللغة العربية والقرآن.(٦)

هذا، ولا ينكر موقف الإسلام الإيجابي من الشعر العربي ما لم يشتمل على سوء الأدب، إذ يكون موزونا بالعقيدة والعبادة والمعاملة على ضوء الشريعة الإسلامية. ولذلك صرح المولى في قوله من سورة الشعراء، الآية ٢٢٤-٢٢٧، محبذا الشعر الإسلامي بعد ذم غيره فقال: **(والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الله الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)**. وتعنى الآيات السابقة أن الإسلام لم يرفض الشعر، ولكن اشترط فيه التهذيب والعمل الصالح الذي يفيد ويصلح، ومن ثم تكون غايته هي الإصلاح والفائدة التي تعم البشرية بالخير، وتصل الإنسان بربه. وكذلك لا يخفى موقف الرسول الإيجابي من الشعر الحسن إذ في حديثه عن أبي بن كعب رضي الله عنه فيما رواه البخاري في صحيحه من كتاب الأدب، ج ٧، ص ١٠٧، حيث قال: "إن من الشعر لحكمة"، حيث ندرك ثناء النبي على الشعر وأن منه ما تكون حكما صائبة وعبرا تزكي النفوس وتشحذ الهمم. كما أن فيه ذكرا للخير وترغيبا فيه، وتعريضا بالشر وتحذيرا منه.(٧)

ب- أسلوب الشعر العربي:

يعتبر الأسلوب في سلوكه عند أهل صناعة الشعر، عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب يفرغ فيه، ولا يرفع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتباره كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا

باعتبار الوزن كما استعمله العرب في الذي هو وظيفة العروض،(٨) بل باعتبار إفادته جميع العناصر المذكورة بالإضافة إلى عنصرية الزمان والمكان والعاطفة. ويكون الاختلاف في الأسلوب باختلاف الموضوعات أو الفنون الأدبية، كما يرجع اختلافه إلى شخصيات الأدباء من حيث أذواقهم ومواهبهم العقلية ودرجة انفعالهم، وطبائعهم الخشنة أو الدقيقة، وطريقة تفكيرهم وتصويرهم، إذ كان لكل ذلك معنى خاص.

وعملا بإفراد الكلام وتخصيصه بأسلوب الشعر، فإنه يرجع إلى الاختلافات في موضوعات الشعر وأغراضه باعتبار خواصها وموادها ودلالاتها، حتى تبدو لنا من الشعر مظاهر لفظية تلائم طبيعة الفن الشعري في تعبيره عن العاطفة والفكرة، واتخاذه الخيان المصور والعبارة الموسيقية وسيلة إلى هذه الغاية البيانية. ومثلا يسود الشعرَ صفة التأثير، حتى نجد الحماسة قوية، والنسيب رقيقا، والوصف جميلا، والرثاء حزينا، مع أثر طبع الشاعر وذوقه.

وبغض النظر عن مواقف الاتحاد بين موضوعات الشعر من العروض والقافية، والبلاغة والإعراب وغيرها، فإن لكل غرض شعري خواصه التي تعد أسلوبه. فلا غرو أن أسلوب الحماسة والفخر قوي جليل، وأسلوب العتاب أو النسيب رقيق جميل، وأسلوب الوصف الطبيع رائع جذاب، وغير بقية الأغراض التي لها خواصها. علما بأن الشعر فن جميل ينشأ عن الناحية الوجدانية للنفس الإنسانية، فيعبر فيه بلغته الكلامية الموسيقية عن أنواع الانفعال والعاطفة، حيث يكون الانفعال من الغضب والرضا، والفرح والحزن، والتفاؤل والتشاؤم، والفزع والهدوء، على تفاوت في الكيف والكم، حتى يبدو في طبيعته لذة وألما، وبساطة وتركيبا وغير ذلك. ثم تعرض اللغة لتصوير تلك الانفعالات تصويرا صادقا يلائم طبيعتها، كما كانت هذه اللغة موزونة بميزان عبارتها عن قوة العواطف وضعفها.(٩)

ومعنى هذا أيضا هو أن أسلوب الحماسة أو الوعيد أقوى من أسلوب النسيب أو الاعتذار أو الرثاء: ونجد وصف الطبيعة أو المدح أو الخمريات أو الحكمة متوسطا، كما أن الوصف العام يتناول كل شيء مختلفا حسب ما يتناول من وقائع حربية أو أصواتٍ طبيعية أو حوادث هامة، فهو صادق على كل هذه الفنون.(١٠) ويقول ابن الأثير: الألفاظ تنقسم في الاستعمال إلى جزلة ورقيقة، ولكل منها موضع يحسن استعماله فيه: فالجزل منها يستعمل في وصف مواقف الحروب، وفي قوارع التهديد والتخويف وأشباه ذلك، وأما الرقيق منها فإنه يستعمل في وصف الأشواق وذكر أيام البعاد وفي استجلاب المودات وملاينة الاستعطاف وأشباه ذلك.(١١) وخلاصة القول هي أن الفن الشعري الواحد يختلف أسلوبه باختلاف معانيه وأنواعه، فالنسيب الوصفي يخالف الشاكي الحزين أو التأثر... ونحو ذلك يقال في المديح والحماسة والهجاء.

وكذلك لشخصية الشاعر تأثير قوي في لون الأسلوب، فتضيف إليه مزايا خاصة فوق المزايا الموضوعية العامة، إذ قد تتوارى رقة النسيب أو العتاب خلف قوة الشخصية وجفاءها

كما لوحظت عند المتنبي. وحقيقة، يظهر ذلك الاختلاف العام في الأساليب، من الكلمات والصور والتراكيب والعبارات، مع لطيفة الموسيقى العام من عبقرية الشاعر وموسيقى نفسه الشاعرة.

ج- ترجمة حياة الشاعر الشيخ أحمد ينما:

هو الشيخ أحمد ينما بن محمود بن شئث بن الشيخ عالم الإلوري. وهو أخو محمد حافظ القرآن بالقراءات السبع، الذي كان أهل إلورن يحملون مصاحفهم إلى مجلس قراءته لتصحيحه، وذلك قبل انتشار المطابع. وكان أبوهما محمود آخر الطبقة الأولى من الوجه القبلي، ومن الذين استفادوا بوفد العلماء من بلاد هوسا ونوبة، من الذين استقدمهم والده الشيخ شئث الأمير الثاني، لتعليم أولاده وجميع محبي العلم في إلورن، وقد تزهد محمود في الإمارة.(١٢)

وأما المترجم له أحمد ينما فقد تعلم العلوم من والده، ثم التحق بمعهد الشيخ بيغوري ونبغ، كما تتلمذ بعد أبيه للشيخ بدر الدين بيت النحل الذي وفد إلى إلورن من بلاد برنو، وطاف بكثير من بلاد يوربا قبل أن يستقر به القرار في إلورن، وتعلم عند الشيخ بوبى بإلورن، وتولى منصب قراءة نص القرآن في دار الأمير.(١٣) وكان أحمد ينما يتعلم عنده أحمد بن أبي بكر أكوكورو، ثم اشتركا في التعلم عند الشيخ بدر الدين في آخر أيامه.(١٤)

ومن تلاميذ الشيخ أحمد ينما: الشيخ زبير هيروبو المتوفى عام ١٩٣٩م، والشيخ محمد تكرور السناري، والشيخ قاضي القضاة يوسف، والشيخ أريمو زوج أمبا، وأمثالهم الذين كانوا شركاء الشيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو قبل استقراره عند الشيخ محمد بيغوري. ولا يخفى نبوغ ابن إكوكورو بكتابيه الشهيرين "التقاط المتون في خمسة فنون" للنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، وكذلك "أخبار القرون من أمراء بلد إلورن" الذي ألفه عام ١٩١٢م، بالإضافة إلى شاعريته التي ورثها من شيخه أحمد ينما الذي كان شاعرا نبوغا في شتى الأغراض،(١٥) وسيستشهد الباحثان لشاعريته في المبحث التالي إن شاء الله.

د- إسلامية الشاعر وأساليب شعره:

أدرك الباحثان أن الشيخ أحمد ينما كان شاعرا مطبوعا، فياض العاطفة، يخرج منه الشعر سلسا بحيث لا يعرقله فيه العجمة ولا العجز اللغوي والتعبيري، وتكون المعاني واضحة الملامح والأهداف. وهو فوق كل ذلك شاعر إسلامي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حتى بقلم شاعريته السيال، وقد قرع الأغراض الشعرية من بين الحماسة الوطنية، والثناء على المولى في نعمه، ومدح الأمراء والعلماء، والرثاء؛ وهي القصائد الأربعة التي اخترناها.

ومن قصيدته التائية الحماسة الوطنية مثلا، كانت تصور التنديد بالحكومة الاستعمارية، والظروف الاجتماعية العصبية، كما تظهر في مضمونها، داعيا إلى مشاطرة الحزن مع الذين يكيلهم المستعمرون بالتنكير والاستعمار، للسيطرة على أرزاقهم، وهو ظلم بالاتجاه

الإسلامي إذ يباين الشريعة والإنسانية، وقد طغوا في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، وصبوا على مواطنها سوط العذاب، الأمر الذي جعل الشاعر يقول:

أعوذ بربِّ العرش من شر دهرنا ** وشر الذين يفعلون بقوة
هم الآمرون بالبناء وهدمه ** وكنس فناء الدار في كل ساعة
جلوسا وراء الحصن صاح بعنوة ** بتقدير ربي قد رضينا بقدرة
وحفر الكنيف والبناء يدورها ** وحرث الطريق كل شهر بفتنة
وجزية في أيدي المساكين كلهم ** بناء الدوير باطلا كل حالة
وقد هدموا بعض الديار لطرقهم ** أيا عجبا للآخرين بنكبة
مجال السلاطين الذين تقدموا ** كجولان غرغاء الجراد مصيبتي(١٦)

حقيقة، إن كل ما ذكره الشاعر ضد المستعمرين عدد من الانحرافات الخلقية والسلوكية، مما تنفي الإنسانية والعدالة. وكان الشاعر يقاوم بشعره رذائلهم بنية ردعهم عن المنكر ولو بالقول، يستشعر قومه بإفراطهم وإسرافهم في مكاره الأخلاق ومفاسدها. والقصيدة تحمل كل تلك المعاني كما سيلمسها القارئ فيما يأتي: الذين يفعلون ما يريدون بالقوة والإجبار، ويهدمون البناء القويم كلما شاؤوا، ويُعدمون مصالح المواطنين بل يستبدلونها بما يُحدث بينهم النزاعة والتعصب والتقتيل، وكم أخذو الجزية حتى من كل مسكين، وليسوا أهل الوطن، وكم صيروا السلاطين والأمراء مخوَّفين فر بعضهم عن بلادهم، فتفرقوا عن إخوانهم وأصحابهم.

ولا خلاف في أن أسلوب الحماسة في الشعر فن القوة الذي يحتاج قوة العاطفة أو الانفعال النفسي الشديد، الأمر الذي أدى الشاعر إلى استعمال التعبيرات: يفعلون بقوة، هم الآمرون بالبناء وهدمه، وكنس فناء الدار في كل ساعة، وحرث الطريق بفتنة، وأخذ الجزية بإكراه، ويا عجبا للآخرين بنكبة، كجولان غرغاء الجواد. فكلها يُشعر بقوة المعنى وشدة ذيق القلب في الحزن، اللهم إلا أن الشاعر لم يجعل الألفاظ جزلة بل متوسطة؛ ولعل ذلك من انعدام حماسته الوطنية من تمثيل السمو والعزوة والقبلية، ووصف المعارك والحث على القتال والجرعة على الموت والفخر بالنصر، من الأمور التي تقتضي شدة الأسلوب، بل ذكر ركوب الصعاب في سبيل الوطنية والتأسي للقتلى والصبر على الشدائد فقط. ولبحور الشعري وأوزانه أثر في الأداء وفي قوة الأسلوب وموسيقى العبارة، فقد لوحظ مثلا أن الطويل يتسع للفخر والحماسة كما تمثل به الشاعر، ولأنه ياخذ المعاني الكثيرة كالتي ذكرها.

وفي القصيدة نفسها موضوع المدح للأمراء والعلماء، حيث هنأ الأمير شعيبا باو، وذكر أوصافه الخلقية الطيبة من طلاقة الوجه ومواساة الفقراء وتأمين البلاد وإنصاف المظلوم وإكرام العلم والعلماء. ثم شرع يذكر التحاقه الأمير بآبائهم وأجداده المجددين بإمارة إلورن، وعدَّ فضائل الأمراء السابقين من عبد السلام وشئث وزبير وعلي ومحمد ماما وسليمان، حيث

أقر أن ممدوحه الأمير الجديد والأمراء قبله اقتدوا بالمجدد الكبير الشيخ علم، ثم دعا للأمير الجديد وعوّذه من شر النصارى والمعاندين والظالمين. وفيما يخص ممدوحه، يذكر الباحثان الأبيات التالية:

هنيئا لنا إذ نال منا ولايةً ** شعيب المسمى باو معطي العطية
وناب منابا من أبيه وجده ** وأجرى بحار الخير بين الرعية
طلاقة وجهي زاده الحب بيننا ** وزينة خلق بل مليح بفطنة
وألبس عريانا وأمن خائفا ** وأغنى فقيرا كل يوم وليلة
نفى السارقين في البلاد وغيرهم ** ولو كان من أنسابه في الولاية
وأنف مظلوما وأحزن ظالما ** به نال كل الجائعين معيشة
وللعلماء عنده العز دائما ** وأمر بتكريم ونوع العطية(١١)

ونظرا إلى إسلامية القصيدة، فقد ذكر الشاعر الأوصاف الإسلامية التي دعا إليها الكتاب والسنة من الخلق العظيم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وأما أسلوب الشاعر في الأبيات المدحية، فهو فن الاحترام مع ملائمته لطبقة الممدوح ووظيفته في الحياة أميرا، واشتُرط في أسلوبه وأسلوب الهجاء التوسطُ على العموم والقصد في المعاني والأوصاف، وإن كان من الشعراء القدامى من ممزوجه بالجزالة كما شاع عند زهير والنابغة والحطيئة. وكأن الشاعر اقتدى بالبحتري في رقة القصيدة وحلاوة معانيها، واستخدم البحر الطويل لسعة معانيه في الممدوح الأمير شعيب، وإن كان هناك خطأ في القافية في اختلاف مجرى الروي في قوله (معيشة) بالنصب مفعولا به لقوله (نال كل الجائعين)، مع أن بقية المجاري في ألفاظ القافية الباقية بالكسرة.

وفي غرض الفخر بالأنساب الذي قاله، فقد مزجه بشكر نعمة الله عليه وعلى أسرته القريبة من سيده محمد الحافظ وإخوته بعده عثمان وعمر وسعد وإبراهيم، إلى أبيه محمود وجدهم شنث الأمير الثاني، وبقية الأمراء أمثاله أبناء الشيخ عالم وأحفاده. وقد جمع في أبياته بين الفخر والوصف، إذ ذكر خصائص الممدوحين الإسلامية كسيده محمد الذي لقبه بحفيظ كتاب الله من غير لحن، ووصف نفسه بالجهالة التي نفاها بمتعلقاتها إذ قال (يخوض فنون العلم)، ولفظ "خاض" يستلزم العهدَ بالشيء، وكما وصف عثمان وأبابكر بالدعوة إلى الله كما في قوله: وأنهما نجمان نفيا لدجنة. وكذلك سعد الذي قال فيه: وكان مؤدبا لأولادنا القرآن. ثم إبراهيم الذي أقر بأنه فقيه مثلهم. وجميع تلك الأوصاف التي تعد شواهد الفخر تشتمل على الأدب الإسلامي كما سنسمعها في القصيدة:

ألا فاشكروا نعماء ربي إلهنا ** لوالدنا محمود أهل الدراية
لأن ابنه قبلي محمد إسمه ** حفيظ كتاب الله بين الجماعة
يجول به جولان بحري في اللجج ** ويخرج من فيه بغير اللحونة

كفى ذا له إذ ليس فينا نظـــيره ** بعلم القُران حـــاذق فرع قولتي
واسم أخيه أحمد ذو جـــهالة ** يخوض فنون العلم نيل الهداية
وتالـــــيه عثمان عمرُ كان بعده ** وأنهما نجـــمان نفيا لدجـــنة
وبعـــــدهما سعد وكـــان مؤدبا ** لأولادنا القـــرآن في كل حـــالة
وتاليه إبراهـــيم صاح وكـــلنا ** فقـــيه بلا فخر ولا بإنـــابة
وقد صغت هذا الشعر شكرا لربنا ** لوالدنا محـــمود بين الذرية
ذرية عالمٌ إبن جنـــتا الذي علا ** بعلم وتقـــوى الله بين البرية
وليٌّ مقـــيم الدين في أرض يَعـرُبَا ** تغمده الله الرحـــيم برحمة
وأبناؤه عبد الســـلام وشـــنثه ** هما فائـــقان كلَّ من في الولاية
وابـــناهما كان الزبيرَ عليًّـــهم ** ونالا مقـــام العز بين الرعـــية
وبعدهما ماما سليـــمان بعده ** وفاز شعيب بعـــدهم بالولاية(١٨)

وأما أسلوب القصيدة بغرض الفخر، فجدير به أن يكون جزلا كأسلوب الحماسة. ولكن الشاعر سلك فيهما طريقا واحدا بتوسط المعاني وعدم جزالتها، مع البحر الطويل المتسع لحواية الفضائل، ولكنه اتبع شرط الإيجاز في تركيب الجمل لولا خطؤه في (لحونة)، وليس يوافق مصدر (لحن)، إلا إذا ما قصد فيه الجمع بدون التاء، ولعله زادها للحفاظ على روي القافية.

وأحسن الشاعر كذلك في قصيرة الرثاء لشيخه بوصيري بدر الدين ببيت العسل، إذ أبدى حزنه في فقده بقوله (شكونا إلى الرحمن)، ثم السبب الدافع إلى ذلك وهو إسهامه في تطور العلم والأدب حيث قال (وجد لمحو العلم منا فصيحا)، وذكر كذلك أصناف العلوم وآدابها التي أجادها ونبغ فيها حتى نشرها إلى طلابها: فهو أدب إسلامي من عدم كتمان ما أنزل الله للناس في الكتاب. ويشهد بذلك قوله:

شكونا إلى الرحمن من كل معـــــلنا ** هموما لنا من بعد فقد ملاذنا
هو ابنم بدر الدين مأوى شيوخنا ** ناها الثلاثة اقتضى لهمـومنا
وجدنا لمحـــو العلم منا لأنـــــه ** فصيح عديم المثل في علمائنا
ملـــيح كثير العلم وهو سراجـــنا ** إذا ما دجى علم لدى فقـــهائنا
له لغة نحو عروض وفقـــــهنا ** كذلك تصريف بديع معـــــننا
كذا علم تجويد وتوحيدُ منـــطقٌ ** حساب وتفسير وخط لرملنا(١٩)

وأما أسلوبه فموافق لفن الرثاء الذي هو لغة الحزن ومجال اليأس ومعرض الوفاء، إذ الحزن عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس والتفكير في شأنها، مع مدعاة الكوارث إلى العظة في رقة ولين،(٢٠) وقد يتضخم تبعا لمكانة الميت لا سيما إذا كان عديم المثل. فهذا هو الذي دفع الشاعر إلى تصوير كل ذلك لشيخه بجمله الرقيقة، مظهرا جزعه الملم:

وليست هناك جزالة تعبر عن هول المصاب، بل المبالغة المؤذنة بالأسى وكان بحره كذلك الطويل، ليسعه الأوصاف، وذكر الكوارث، وإظهار الشكايا والأسى، حتى يعرّف المعزّون مكانة المتوفى.

الخاتمة:

استطاع الباحثان تسليط أضواء على إسلامية الشعر في الأدب من حيث انطباعات التيارات والاتجاهات والأفكار بطوابع الدروس الإسلامية حتى في التصوير الفني لغاية التهذيب. وعلى الرغم من الإسلامية مذهبا أو اتجاها، فإن لكل غرض شعري أسلوبه في ألفاظه وتراكيبه وأعاريضه بالإضافة إلى عنصرية الزمان والمكان والعاطفة؛ وتجدر الإشارة إلى أن عناصر الأسلوب المذكورة تتحد في الشعر العام ولكن تختلف في الأغراض.

وقد عرض الباحثان كل ذلك في الورقة حيث جعلا الشاعر الشيخ أحمد ينما الإلوري نموذجا حيا لأعلام إسلامية الشعر العربي في العصر الراهن. وقد عرضا أربعا من قصائده المشهورة على اختلاف أغراضها من الحماسة الوطنية، ومدح الأمراء والعلماء، والفخر بالأنساب، والرثاء؛ مظهرين في كل واحد منها أسلوبه الخاص من بين الجزالة وقوة العاطفة، وتوسط والتعرية، إلا أن الشاعر آثر التوسط على ما يقتضي الجزالة مع قوة العاطفة؛ إلى جانب مراعاة الشاعر لمنهج الإسلامية إذ كان بمثابة الواعظ أو الخطيب الذي يوجه قومه إلى الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي، والسياسي والإداري وغيره.

ويقترح الباحثان ويوصيان المعاصرين بإمارة إلورن وفي غيرها بإيثار المذهب الإسلامي في تناول الموضوعات الفنية، حتى يخلو الندامة في النطق بالفحش والعمل الطالح، بل ليتزودوا من الكلم الطيب الذي يسعد إلى المولى بينما يرفعه العمل الصالح إلى درجة العليين في الدنيا والآخرة، حتى يصدق علينا نحن المسلمين وأبناء إمارة إلورن –قوله تعالى من سورة الطور، فالآية ٢١: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان، ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء، كل امرئ بما كسب رهين).

الهوامش:

١- آدم عبد الله الإلوري: لباب الأدب (قسم الشعر)، ط١، عام ١٩٧٩م، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغي، لاغوس، نيجيريا، ص ٥.

٢- العلامة محمد عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ط٢، عام ٢٠٠٤م، دار الفجر، القاهرة، ص ٣٩٣.

٣- آدم عبد الله الإلوري: المرجع السابق، والصفحة السابقة.

٤- عبد الباسط بدر: مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، ط١، عام ١٩٨٥م، دار المنارة، السعودية، ص ٩١.

٥- دكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسن: الأدب الإسلامي، دراسة نظرية وتطبيقية، ط١، عام ٢٠٠٨م، مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص ٦٩.

٦- المرجع نفسه، ص ٦٣-٦٧.

٧- ناصر الدين عبد الرحمن الحنين: الالتزام الإسلامي في الشعر، ط١، عام ١٩٨٧م، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، ص ١١٩.

٨- الأستاذ أحمد الشايب: الأسلوب، ط٧، عام ١٩٧٦م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٤٢.

٩- المرجع نفسه، ص ٧٢-٧٥.

١٠- المرجع نفسه، ص ٧٥.

١١- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص ٦٥.

١٢- آدم عبد الله الإلوري: لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن، ط غير مذكورة، عام ١٩٨٢م، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، ص٣٠.

١٣- المرجع نفسه، ص ٣٤.

١٤- المرجع نفسه، ص ٤٦.

١٥- المرجع نفسه، ص ٤٨-٤٩.

١٦- الدكتور عثمان عبد السلام محمد الثقافي: تاريخ الأدب العربي في مدينة إلورن، ط٢، عام ٢٠٠٩م، دار الفكر العربي، مدرنصر، القاهرة، ص ٤٤.

١٧- المرجع نفسه، ص ٤٥.

١٨- المرجع نفسه، ص ٤٣.

١٩- المرجع نفسه، ص ٤٨.

٢٠- هلال أغسطس: الرثاء في شعر أبي العلاء، ط غير مذكورة، عام ١٩٣٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ١٩١.

TABLE OF CONTENTS

ENGLISH:

African Languages in 21st Century: The Challenges and Prospects of Fulfulde in Ancient City of Yola, Nigeria
Mallam Adamu Babikkoi, PhD & Ibrahim Lamido........ 1
Linguistic Functions of Political Cartoons in Nigerian Newspapers
Dr. Sharafudeen Kareem........ 13
Pragmatic Language Skills in Autism Spectrum Disordered Students: Exploring The Challenges of Assessment and Approaches to Intervention
Abdur-Rasheed Olayiwola Ayuba & Olalere Waheed Raji (Ph.D.)........ 31
Introducing Linguistics As A Subject In Secondary Schools: An Appraisal of FewConcepts of Language Study
Nuhu, Abdulmalik & Sa'idu Muhammad Gumau........ 57
An Ideational Metafunction Analysis of Barack Obama's Second Term Inaugural Speech:
Ahmad Lamido, & Mshelbwala, Comfort Usman & Sadiq Aminu........ 65
Barrenness As A Motif In Fulbe Oral Songs: An Example Of Late Hajja Pati Digol Yola
Abubakar Bappa, PhD........ 71
A Socio-Linguistic Analysis of Kanuri Loanwords In Shuwa-Arabic
Kaka Tijjani Ma'aji, Sadiq Aminu & Danjuma Muhammad........ 79
French Vowels Realization By Ful▯e: A Contrastive Outlook
Abdulkarim Musa Yola........ 87
Sociolectal Classifications of English Speakers In Nigeria
Mshelbwala, Comfort Usman & Lamido, Ahmad........ 101
The Translation Of Sex And Gender In The German Versions Of The Narrative Proverbs In Ngugi Wa Thiong'o's Petals Of Blood: Omotayo Ibukun FAKAYODE........ *111*
Socio-Economic Effect Of The French Language In The Sub-Saharan Africa: Nigeria As Case Study: Oshin, Abiodun. Abosede & Akani,Confidence Ogonda........ 127

HAUSA:

Bara Cinikin Su Makaho: Nazarin jigon Bara Da Roqo a Waqoqin Salisu Sa'in Makafin Zazzau: Abdullahi Mujaheed........ 137
Fulanization of Hausa Lexemes In Central Fulfulde
Abdullahi Usman Garko........ 147
Mabu[In Tantance Littattafan Shehu Usmanu [Anfodiyo
Dr. Hamza A. Ainu........ 155
Gudummawar Wasu Baqi 'Yan Kasuwa Fitattu A Zamaninsu A Garin Kano
Usman Ibrahim........ 167
Rubutattun Wa}O}In Addu'a Na Hausa Tushensu Da Dalilan Rubuta Su
Dr. Hamza A. Ainu........ 175
Semantic Extension of The Hausa Word Kowa
Ibrahim Lamido & Muhammad Abdulqadeer........ 183
The Phonological Process of Vowel Raising In The Hausa Language
Sulaiman Saleh Wakili........ 191

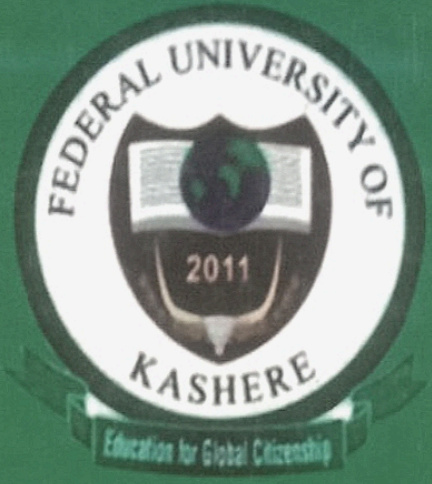
FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE
2011
Education for Global Citizenship

KASHERE JOURNAL OF LANGUAGES

KASHJOL

A REFEREED JOURNAL OF
THE DEPARTMENT OF LANGUAGES
FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE, GOMBE STATE

Vol. 2, No. 1

December, 2019